حكايات المزرعة

حَيَاةُ أَرْنَبِيَّةٌ سَعِيدَةٌ

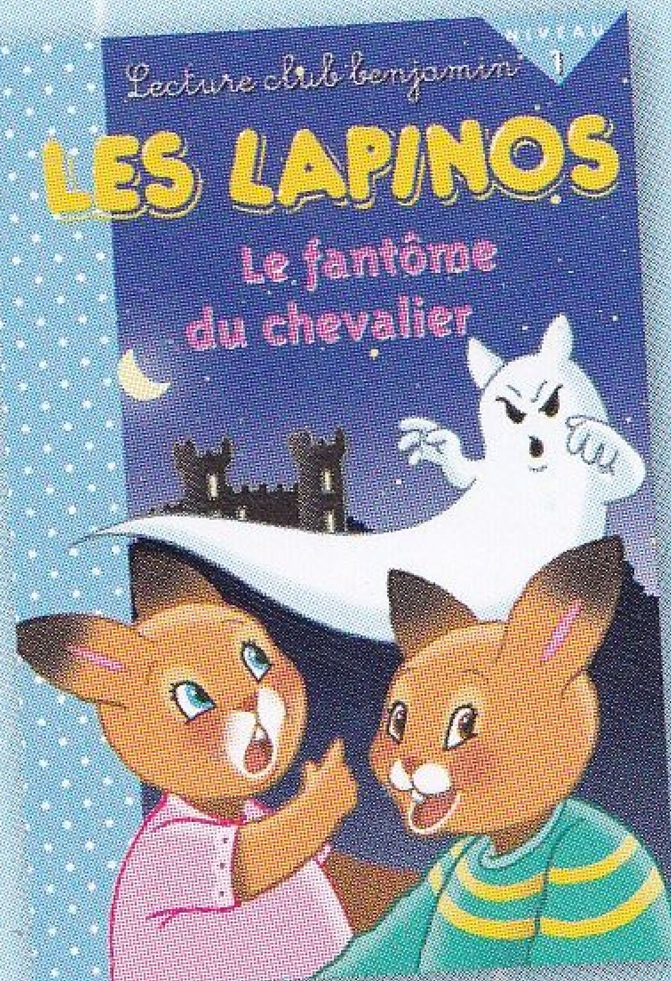
تأليف : عبد الحميد الغرباوي

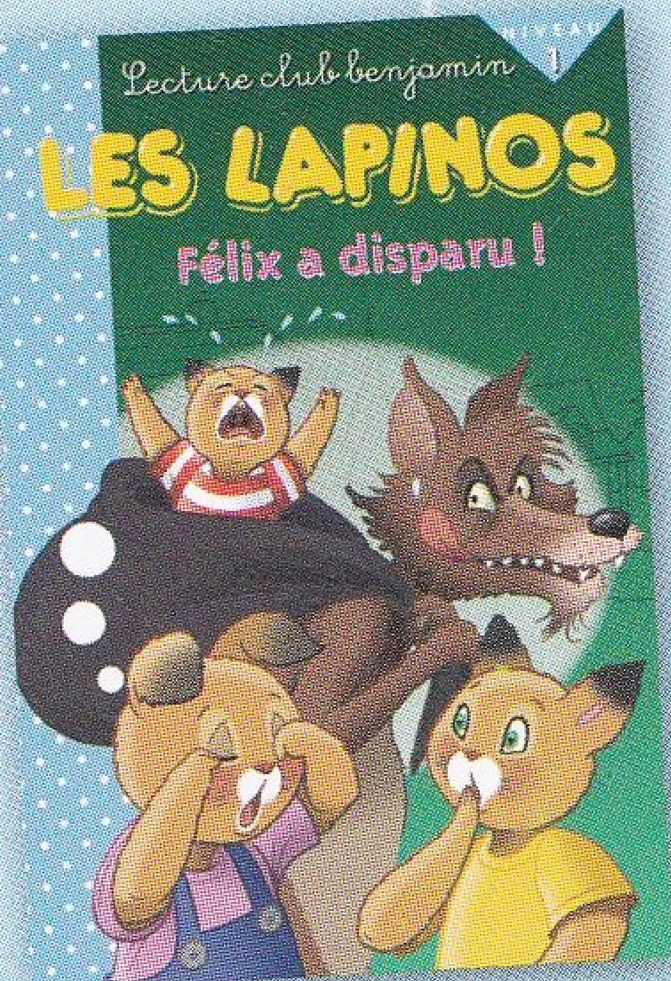
Editions
CHAARAOUI

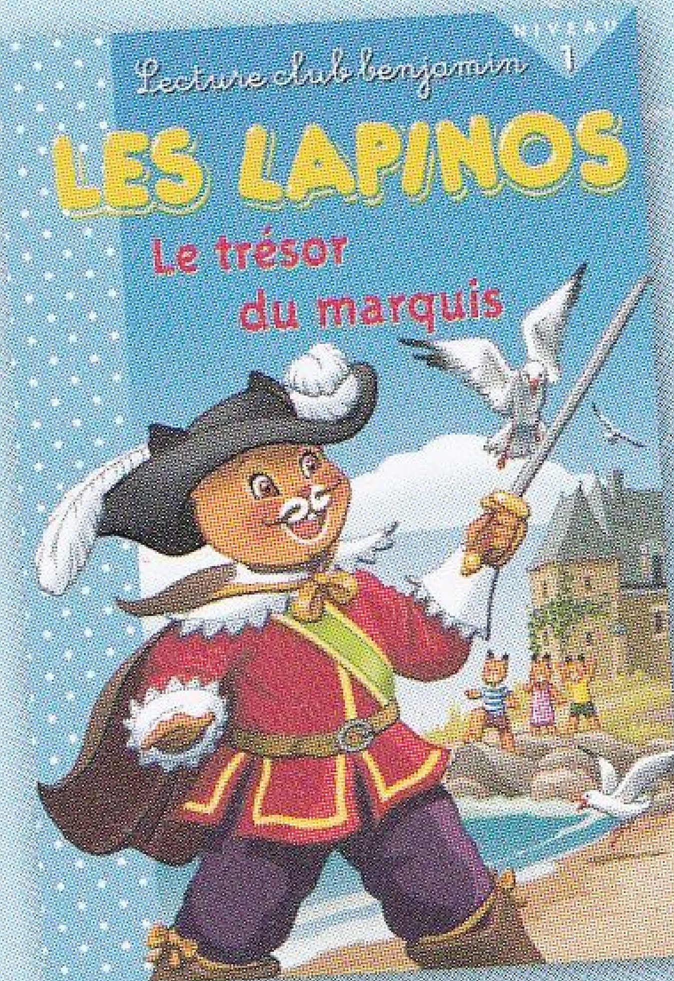


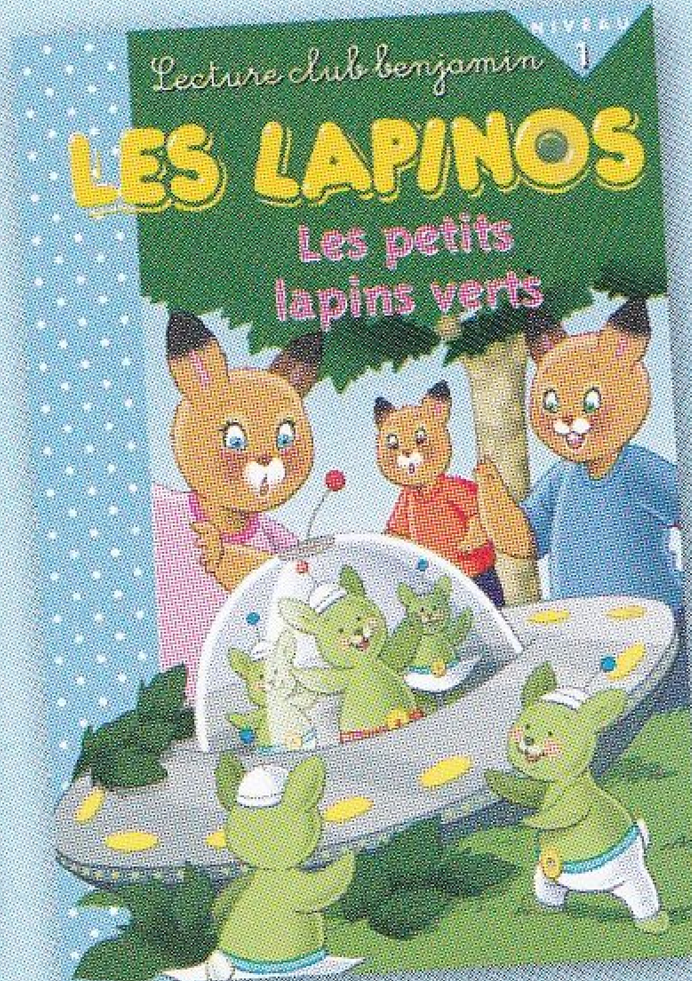
Lecture club benjamin

UTANT
EAU
1

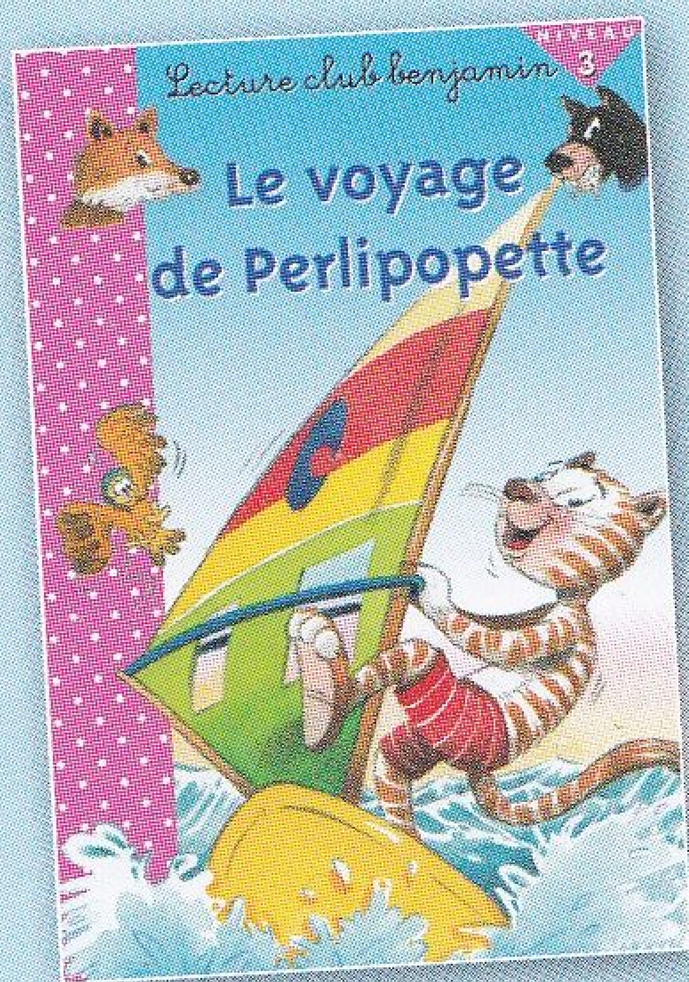


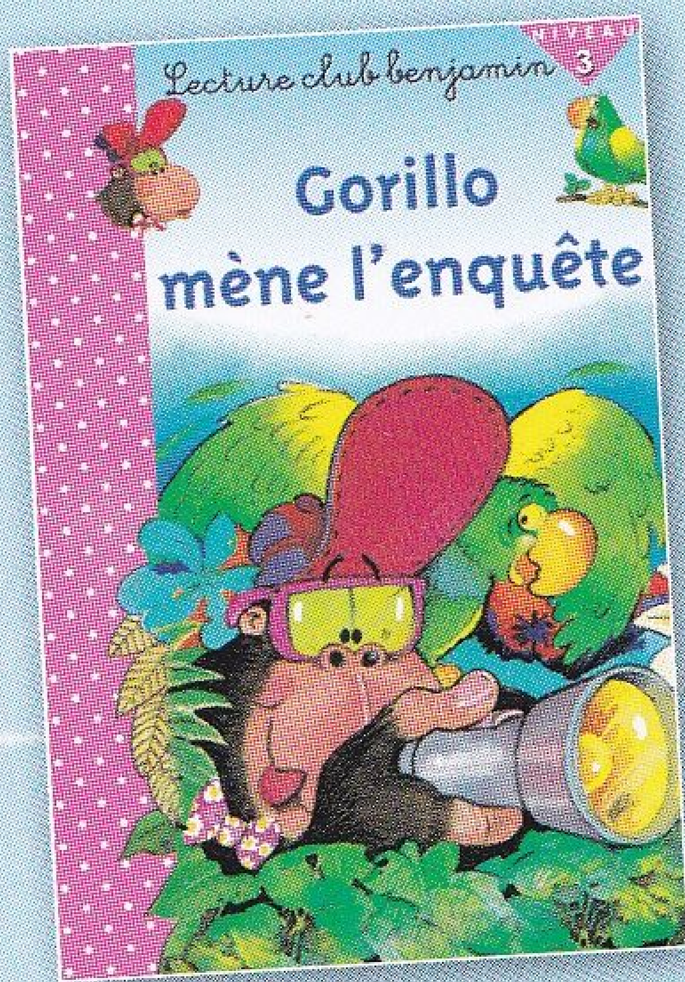


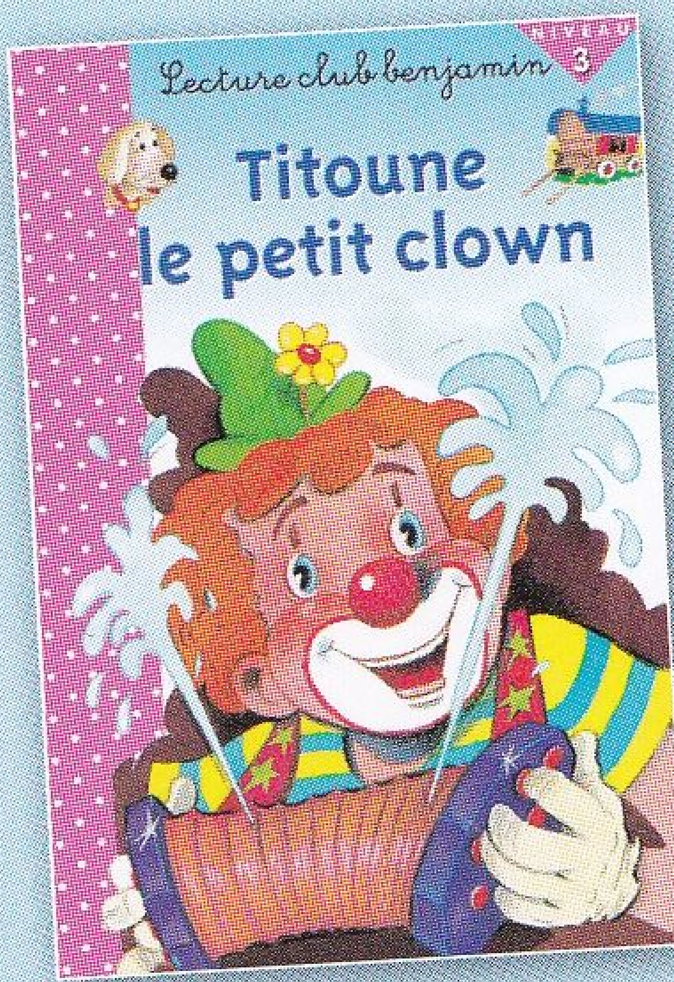


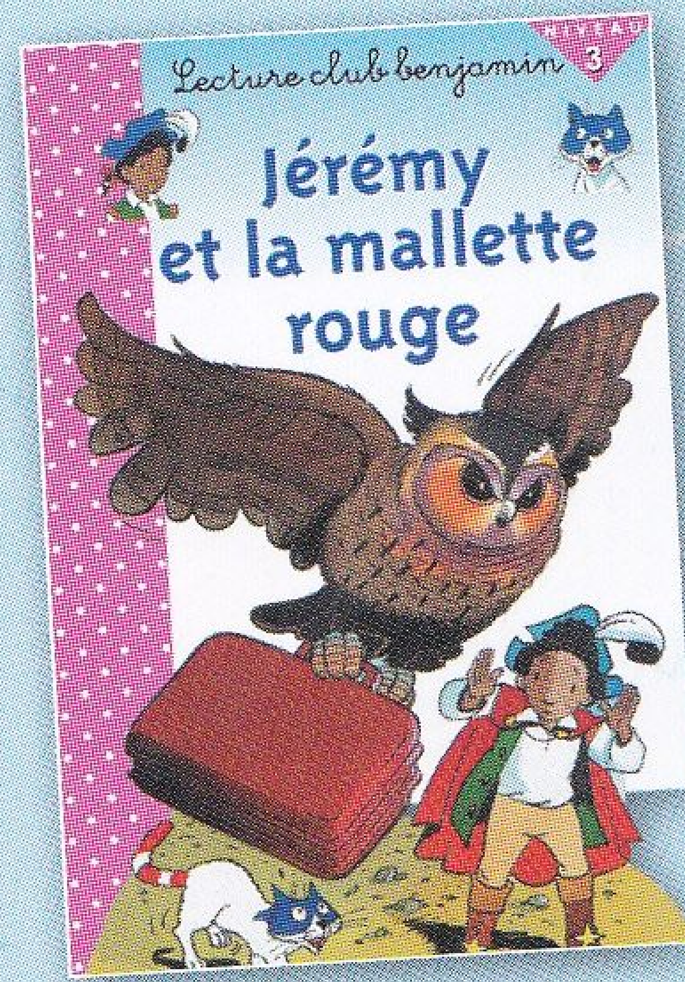


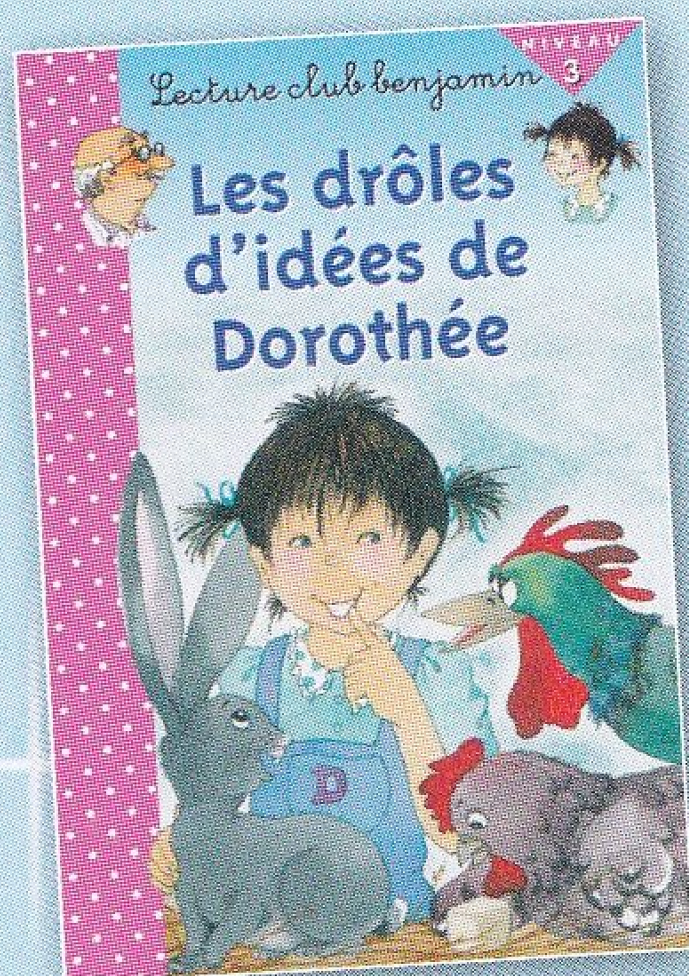
LECTEUR
VEAU
3



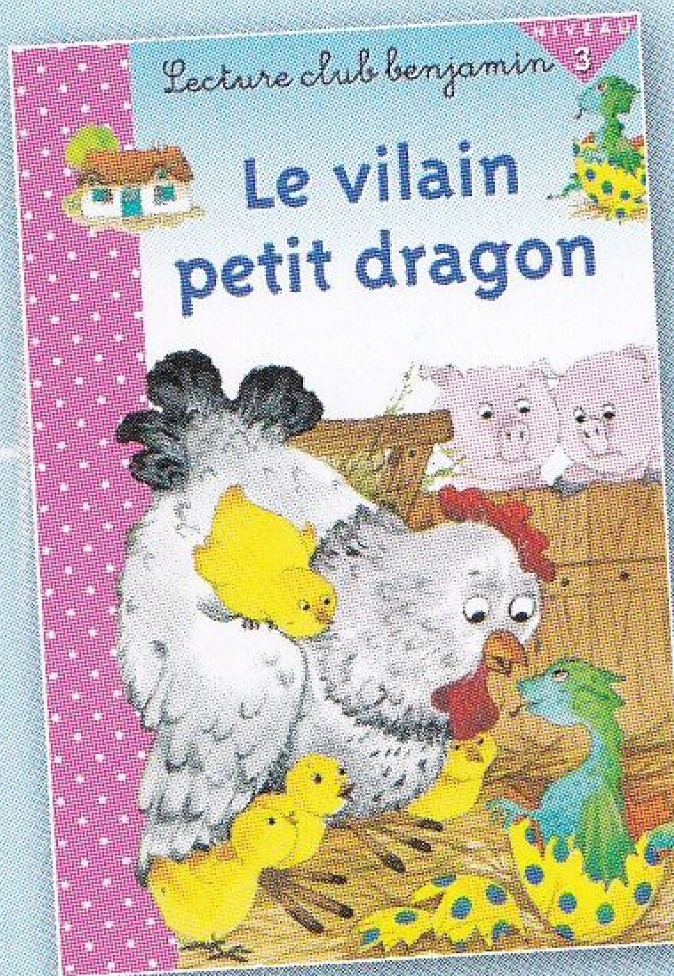












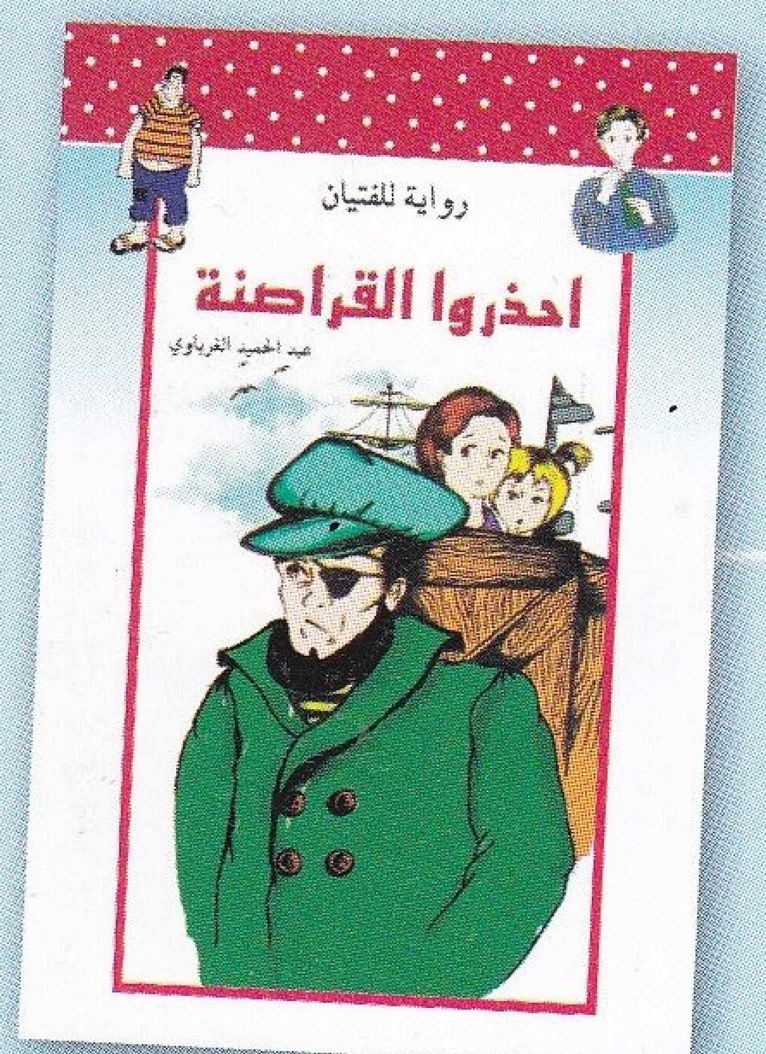


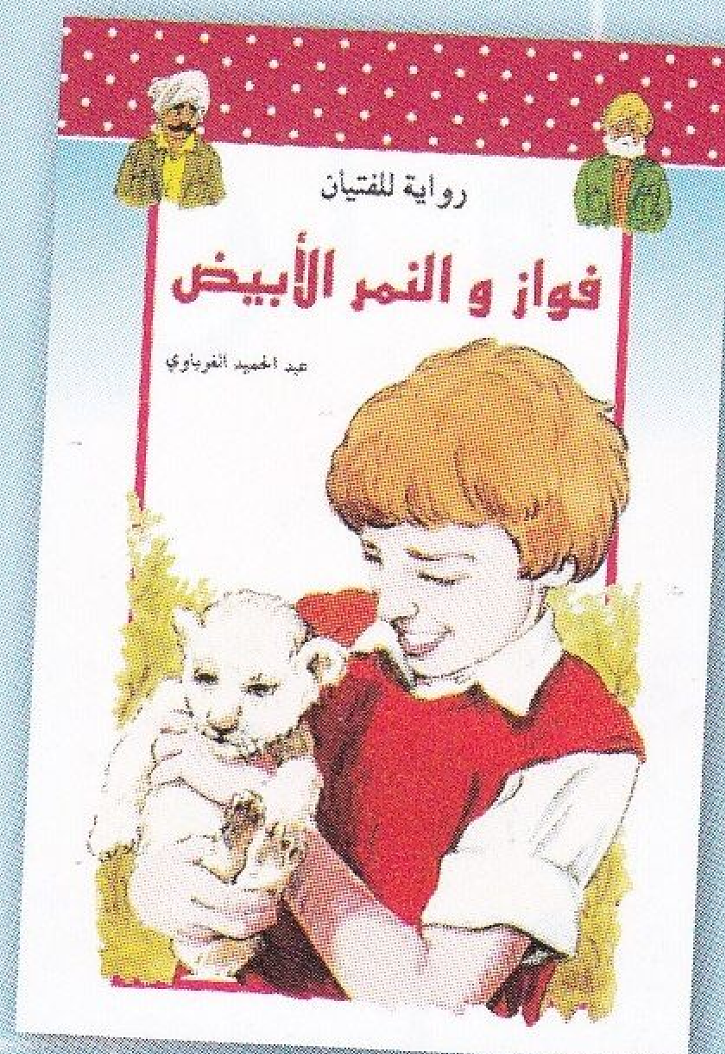






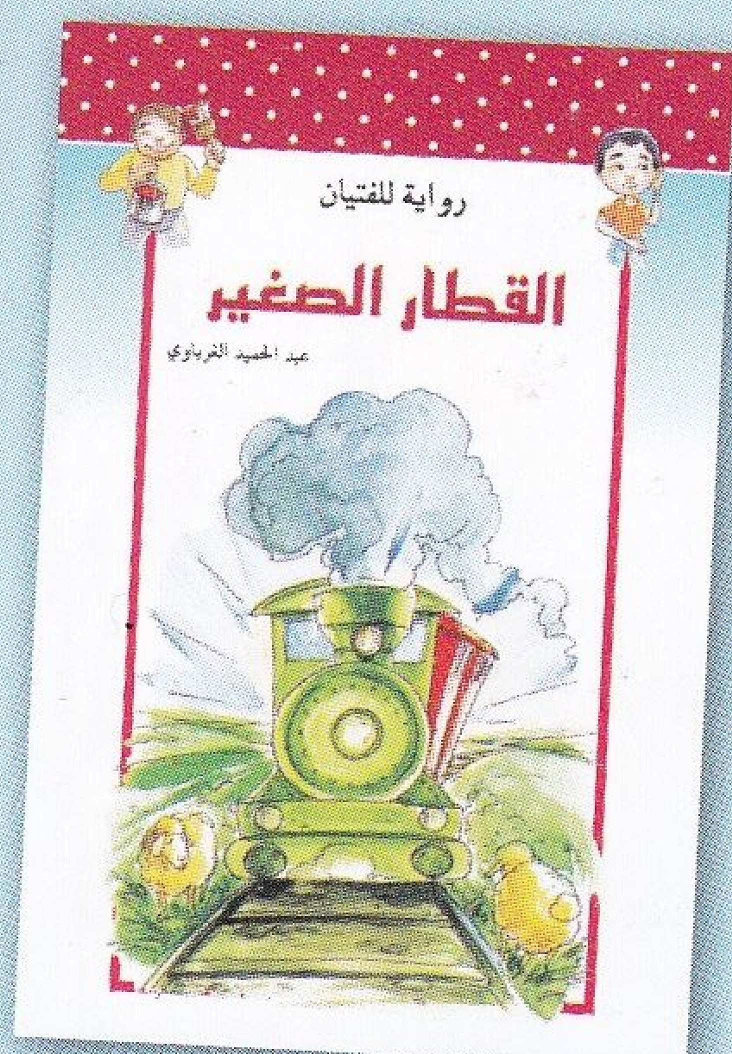
رواية للفتيان

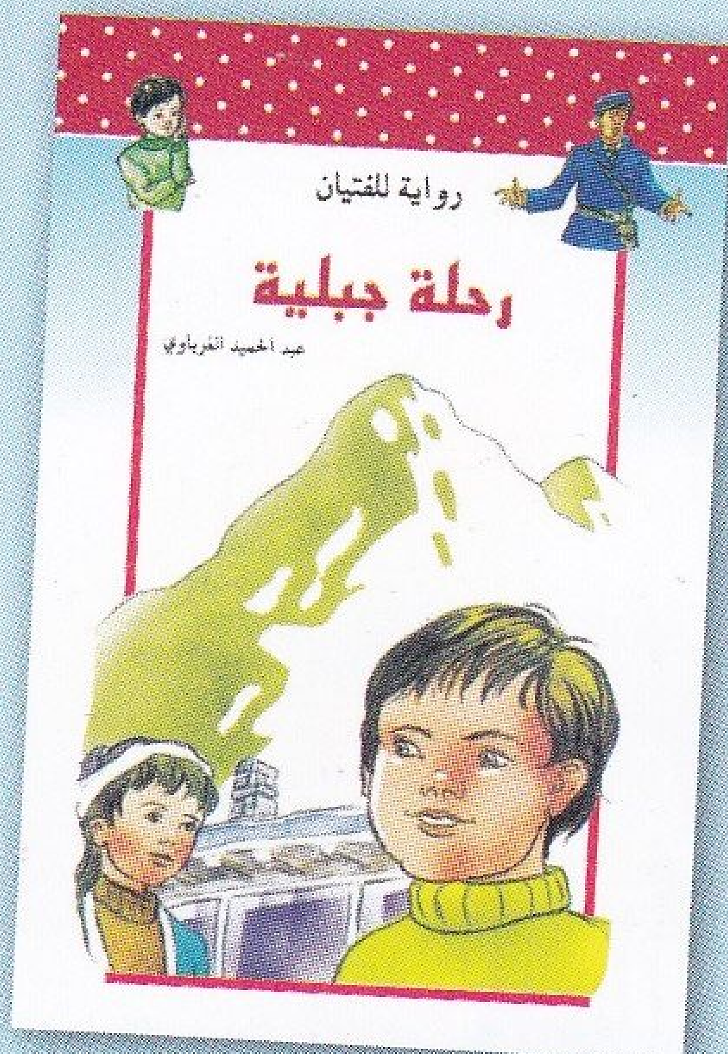


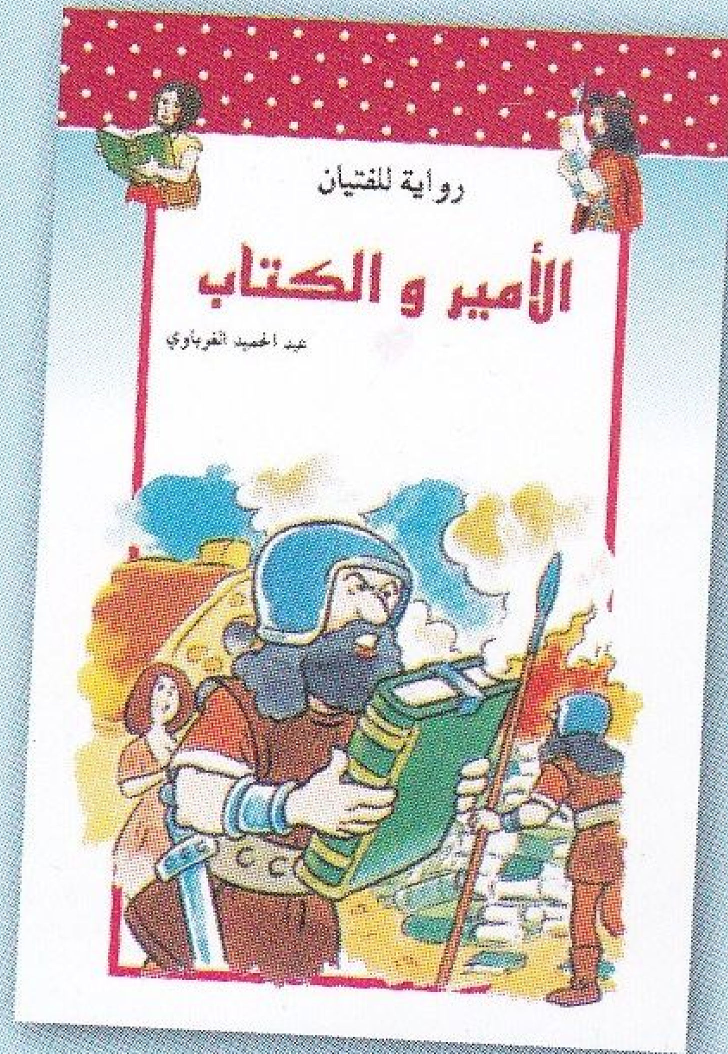




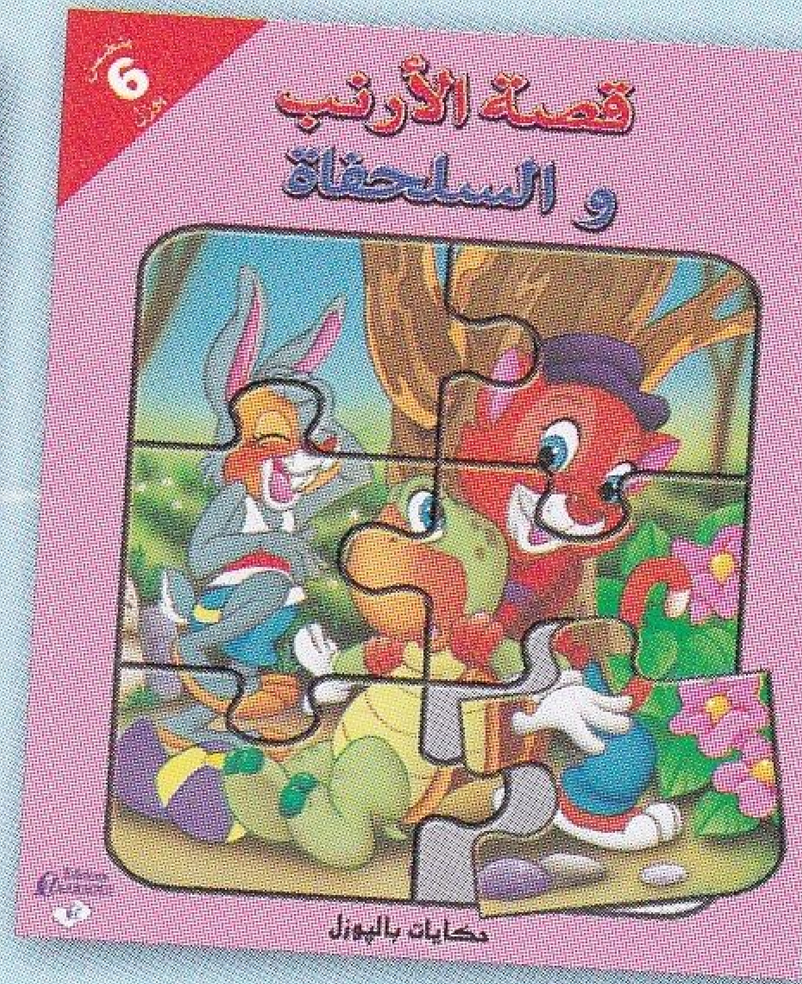


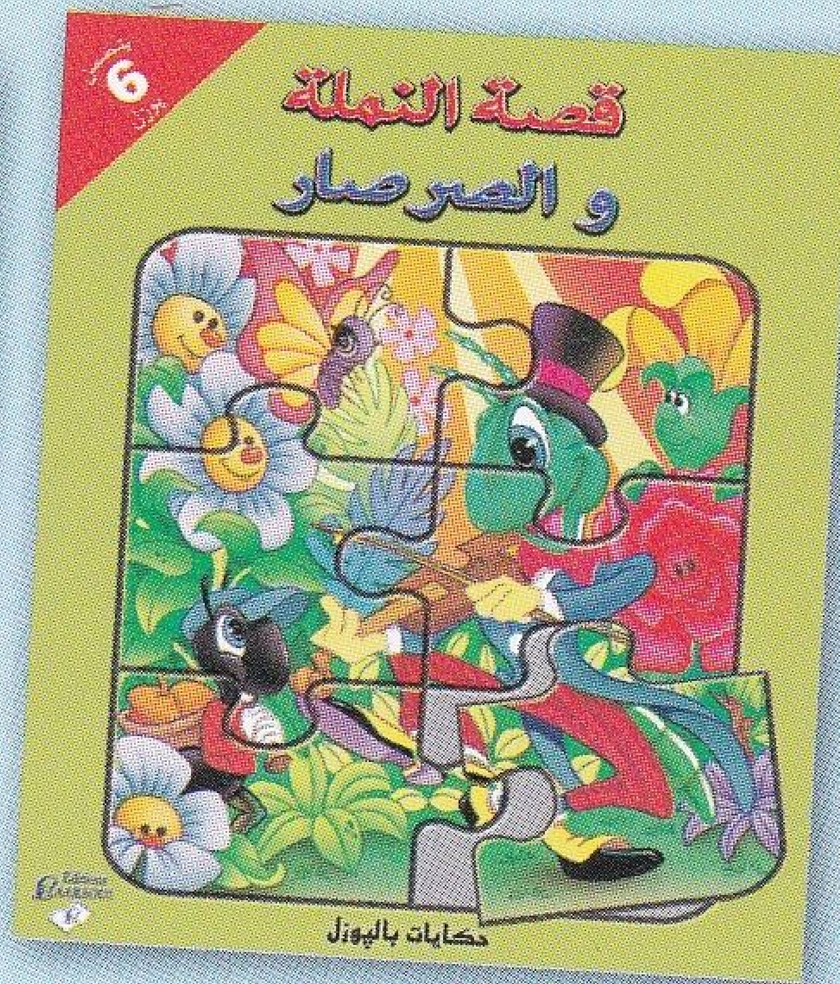


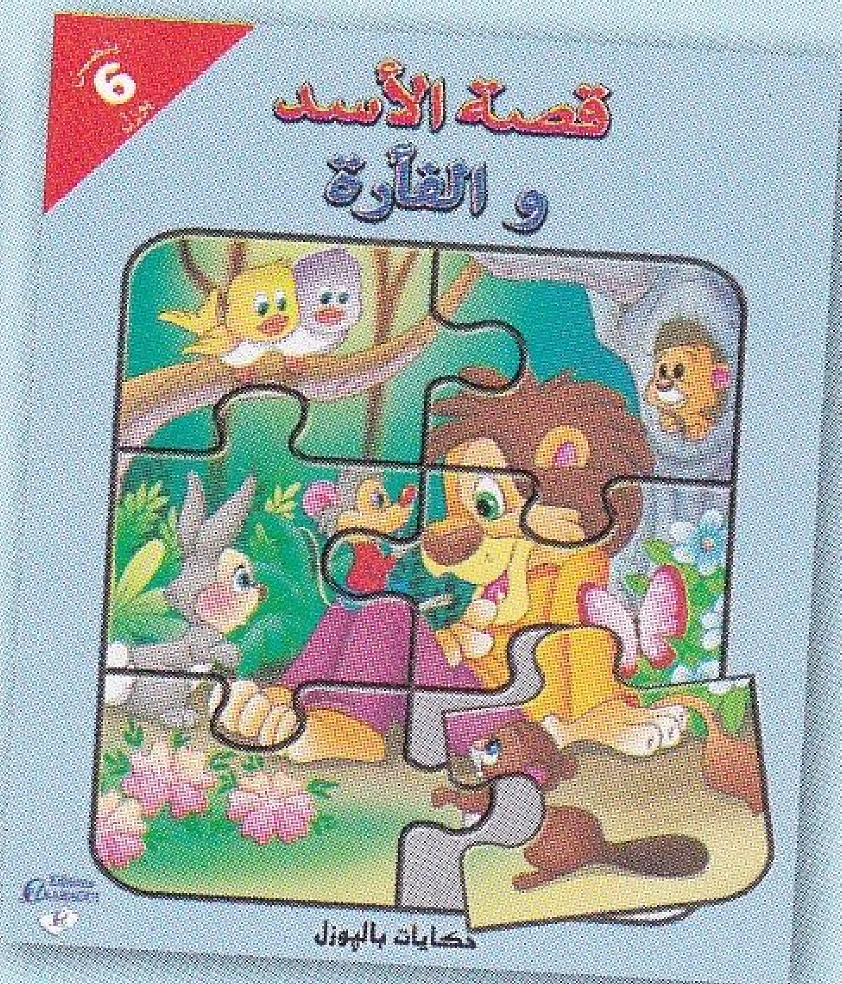


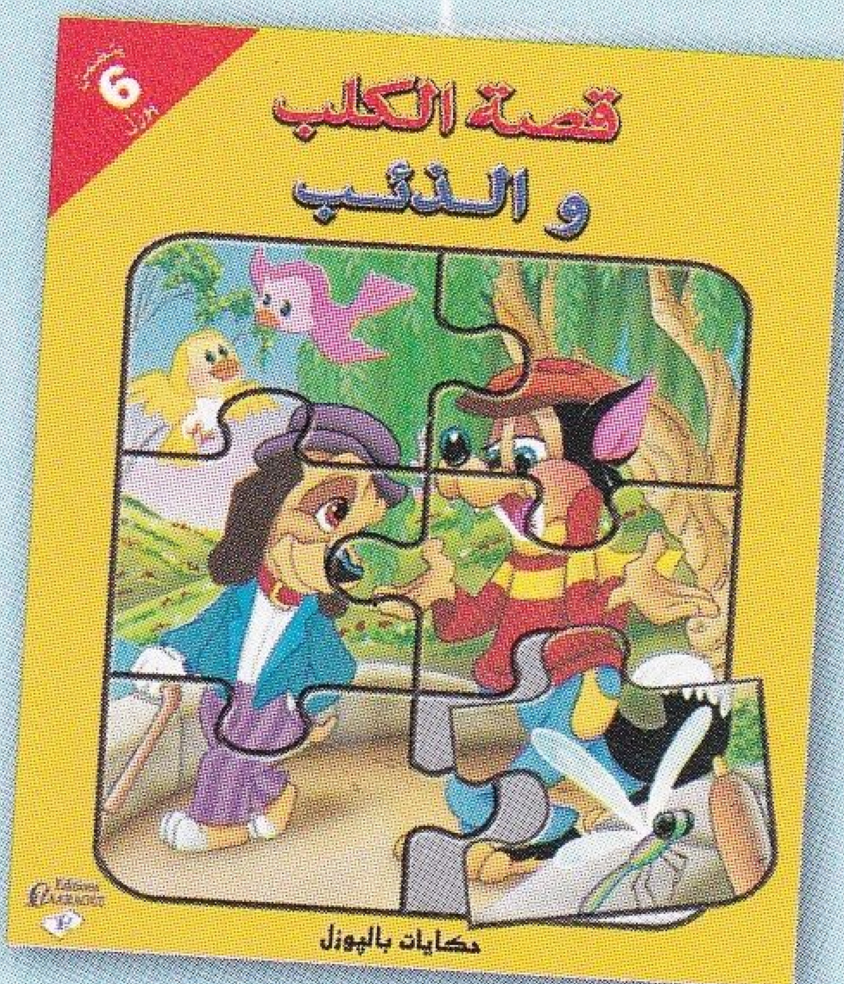


حكايات بالپوزل











حَياةٌ أَرْنَبِيَّةٌ سَعِيدَةٌ

تأليف: عبد الحميد الغرباوي

صور: بيير كورون



زادَ عَدَدُ أَفْرادِ أُسرَةِ ٱلْأَرْنَبِ هذا ٱلْيَوْمَ.

إِنَّهَا بِنْتٌ صَغِيرَةٌ جَمِيلَةٌ، قَالَ ٱلْبُومُ ٱلطَّبِيبُ، وَ هُوَ يَخْرُجُ مِنْ غُرفَةِ مَامَا ٱلْأَرْنَبِ ...
مَرَّةً أُخْرَى هَنِيئًا ! وَ شَدَّ بِحَرَارَةٍ عَلَى يَدِ بَابَا ٱلْأَرْنَبِ ٱلسَّعِيدِ.
بَابَا ٱلسَّعِيدُ، بَابَا ٱلسَّعِيدُ ... يَجِبُ قَوْلُهَا دُونَ تَرَدُّدٍ.





طَبْعًا بَابَا ٱلْأَرْنَب فَخُورٌ بِأُسْرَتِهِ ٱلْكَبِيرَةِ، فَهُنَاكَ ٱلْآنَ فِي ٱلْوِجَارِ، تِسْعَةٌ صِغَارٌ، وَ كُلُّهُم كَثِيرُو ٱلْحَرَكَةِ.

لَكِنَّ بَابَا ٱلْأَرْنَبِ بَدَأَ يَشْعُرُ بِٱلْقَلَقِ. كَيْفَ سَيَتَمَكَّنُ مِنْ إِطْعَامِ أَطْفَالِهِ ٱلْجِيَاعِ ؟

ـ مَاذَا بِكَ ؟ سَأَلَهُ أَكْبَرُ أَطْفَالِهِ ٱلَّذِي لَاحَظَ ٱرْتِبَاكَهُ.

ـ إِنَّ ٱلْأُسْرَةَ صَارَتْ كَبِيرَةً، رَدَّ بَابَا ٱلْأَرْنَبُ بِقَلِيلٍ مِنَ ٱلتَّرَدُّدِ.

ـ لَا تَقْلَقْ، فَكُلَّمَا زَادَ عَدَدُ أَشْقِيَائِنَا، زَادَ مَرَحُنَا وَ ضَحِكُنَا !

وَ رَغْمَ ذَلِكَ، فَإِنَّ بَابَا ٱلْأَرْنَبَ مَهْمُومٌ كَثِيراً خَاصَةً بَعْدَ أَنْ سَمِعَ أَطْفَالَهُ يَشْتَكُونَ مِنْ نَقْصٍ كَبِيرٍ فِي كَمِّيَّةِ ٱلْجَزَرِ: يَجِبُ ٱلْقِيَامُ بِعَمَلِيَّةِ ٱدِّخَارٍ! يَا لَلْمِسْكِينِ بَابَا ٱلْأَرْنَبَ! فَقَدْ أَحَسَّ فَجْأَةً بِتَعَبٍ شَدِيدٍ، وَ حَتَّى يَسْتَعِيدَ حَيَوِيَّتَهُ وَ نَشَاطَهُ وَ شَجَاعَتَهُ، ذَهَبَ لِيُلْقِيَ نَظْرَةً عَلَى ٱبْنَتِهِ ٱلرَّضِيعَةِ.



لاَ تُحدِثْ ضَجيجاً ! قالَتْ ماما ٱلْأَرْنب بِصَوْتٍ خَفيض، لَقَدْ أطْعَمْتُ ٱبْنتَك وَ هِيَ ٱلْآنَ نائمةٌ. ألا تجدُها لطيفةً ؟ لَوْ رأيْتَ شَهِيَّتَها كَمْ هِيَ قَوِيَّةٌ ! إنَّها نَهِمَةٌ !

ابْتَسَم بابا ٱلْأَرْنَبُ وَ وَضَعَ قُبْلَةً على جَبينِ ماما ٱلْأَرْنب، ثُمَّ تأمَّلَ بِحَنانٍ ٱبْنَتَه ٱلرَّضيعَةَ ٱلنَّائِمَةَ وَ وَشْوَشَ لِماما ٱلأَرْنب :

ـ حَقًّا إنَّها لَطيفَةٌ، إنَّها تُشْبِهُكِ !



لكنَّ بابا ٱلْأَرْنَب لَمْ يَمكُثْ أمَامَ ٱبْنَته طَويلاً : عَلَيْه أنْ يَجِدَ طَعاماً لِصِغارِه. وَ يُفَضِّلُ ألاَّ يُثْقِلَ بِهُمومِه على ماما ٱلأَرْنَب الَّتي عَلَيْها الآنَ واجِبُ الاعْتِناء بالرَّضيعَة.

ـ أتْرُكُكِ الآنَ قالَ لِماما ٱلأَرْنب، سأخْرُجُ لأَسْتَنْشِقَ قَليلاً مِنَ ٱلْهَواءِ ٱلطَّلْقِ. أتْعبَني ٱلتَّفْكيرُ في مُشْكِلِ ٱلطَّعام.

خُذْ حَذرَكَ مِنَ ٱلْقَنَّاصِين ! صَاحَتْ مَامَا ٱلْأَرْنَبُ مُنبِّهَةً بَابَا ٱلأَرْنَب مُؤَكِّدَةً ذَلِك بِإِشَارَةٍ تَعْنِي أَخْذَ ٱلْحَذَرِ وَ ٱلاِنْتِبَاه.

خَرَجَ بَابَا ٱلْأَرْنَب يَتَنَهَّدُ.

نَسِيَ أَنَّهُمْ فِي شَهْرِ شُتَنْبَر، وَ فِي هَذَا ٱلشَّهْرِ يَنطَلِقُ مَوْسِمُ ٱلْقَنْص. وَ خِلاَلَ هَذِهِ ٱلْفَتْرَة، وَ كُلَّ مَسَاء، بَابَا وَ مَامَا يُحَذِّرَانِ أَطْفَالَهُمَا.



" احْذَرُوا ٱلْقَنَّاصِينَ ! "

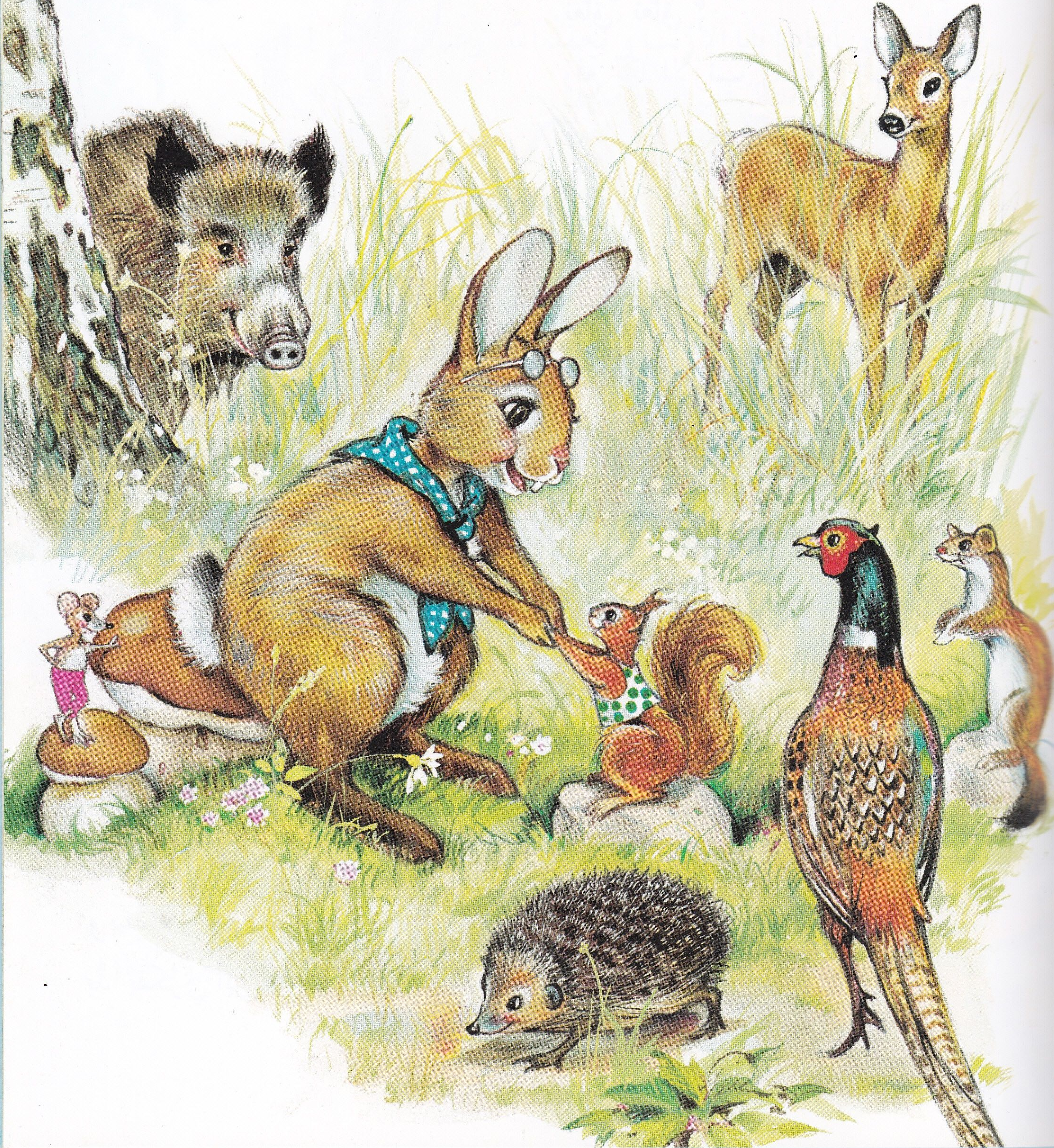
" لاَ تَبْتَعِدُوا كَثِيراً عَنِ ٱلْبَيْتِ ! "

وَ كُلَّ مَسَاء، يُحْصُونَ عَدَدَهُمْ وَ يُعِيدُونَ ٱلْعَدَّ، كَيْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى وُجُودِهِمْ بِأَكْمَلِهِمْ.

جَلَسَ بَابَا ٱلْأَرْنَب قُرْبَ شَجَرَةٍ يُفَكِّرُ. فَجْأَةً، تَعَالَتْ أَصْوَاتٌ مِنْ كُلِّ جَانِب :

– صَبَاحُ ٱلْخَيْرِ بَابَا ٱلْأَرْنَب ... هَنِيئاً !

إِنَّهُمْ حَيَوانَاتُ ٱلْغَابَةِ، جَاءُوا يُهَنِّئُونَ صَدِيقَهُمْ بَابَا ٱلْأَرْنَبَ، حِينَ بَلَغَهُمُ ٱلنَّبَأُ ٱلسَّعِيدُ. غَيْرَ أَنَّ ٱلْحَدِيثَ مَعَهُ لَمْ يَدُمْ طَوِيلاً فَهُمْ أَيْضاً يَخَافُونَ مِنَ ٱلْقَنَّاصِينَ.





وَ بَيْنَما بَابَا ٱلْأَرْنَب وَحيداً، سَمِعَ بَغْتَةً× :
ـ هَلْ فَكَّرْتَ في ٱلْمَشاكِلِ ٱلَّتي يُحدثُها لكَ كُلُّ هذَا ٱلْكَمِّ ٱلْهائِلِ مِنَ ٱلْأَطْفَال، نْعاقْ، نْعاقْ ؟
رفَعَ بَابَا ٱلْأَرْنَبُ رَأْسَهُ : إِنَّهُما غُرابَانِ يَنْعَقَانِ على غُصْنِ شَجَرَةٍ.



ـ طَائِرَا ٱلشُّؤم ! اهْتَمَّا بِما يَعْنيكُمَا !
صَرَخَ بَابَا ٱلْأَرْنَبُ غاضِباً، وَ نَطَّ مُبْتَعِداً نَحْوَ حَقْلٍ مُجاوِرٍ. وَ مِنْ جَميلِ ٱلصُّدَفِ، وَجَدَ عِدَّةَ جزرَاتٍ، أَسْعَدَهُ عُثُورُهُ عَلَيْهَا كَثِيراً.
سَيَأْكُلُ ٱلْأَطْفَالُ هذَا ٱلْمَسَاءَ !
وَ بَيْنَمَا هُوَ يَجْمَعُ ٱلْمَزِيدَ مِنَ ٱلْجَزَرِ، بَدَأَ يُفَكِّرُ في ٱبْنِ عَمِّهِ أَرْنُوبْ.

ابنُ عمِّه أرنوب، يُقيمُ مَعَ أُسرتِهِ في مزرعَةٍ من مزارِعِ ٱلضَّواحي ٱلْكَبيرة. إنَّهُ واحدٌ مِنَ ٱلْمحظوظينَ! قالَ بابا ٱلأرنبُ في داخِلِه. وَ ليْسَ بِٱلْبعيد، وَ تحديداً ٱلْبارِحَة، اِلْتقاهُ في بُستانِ ٱلخُضرِ ٱلتَّابعِ للحقلِ ٱلْكَبير.

ـ هَلْ أنتَ بخيرٍ بابا ٱلأرنَبِ؟ وَ هَلْ وَضعَتْ ماما ٱلأرنبُ؟

ـ اَلْكُلُّ بخيرٍ، أجابَ بابا ٱلأرنبُ وَ نحمدُ ٱللهَ، رغْمَ أنَّ ٱلأُمورَ ليْستْ سهْلَةً كُلَّ يومٍ، فَعِنْدي أسْرَةٌ كبيرَةٌ تنتظِرُ مِنّي أنْ أُطْعمَهَا!



ـ مَاذا؟ ... رغْمَ أنَّ ٱلحَياةَ جميلَةٌ. وَ ٱلْجوَّ جميلٌ وَ ٱلْجزرَ حُلوٌ هذه ٱلسَّنَة.

لماذا لا تزُورُنا ستكونُ نسيمُ سعيدَةً بِٱلتَّعرُّفِ على وَرْدَة.

ثُمَّ شرَعَ أرنوبُ يَعُدُّ مُتباهيًا ٱلأشْياءَ ٱلْكثيرَةَ وَ ٱلْجميلَةَ في ٱلْمزرَعَة.

فأصْحابُ ٱلْمزرعَةِ طيِّبُونَ، وَ يهتمُّونَ بأُسرتِهِ كثيراً: وَ هكذا، وَ كُلَّ يومٍ، يُغيِّرُونَ ٱلْماءَ في ٱلصُّحُونِ، وَ ٱلأرانِبُ تأكُلُ وَ تشْرَبُ قدْرَ ما تُريد.

زِدْ عَلى ذلِكَ، بَنى لَنا صاحِبُ ٱلْمَزْرَعَة مَسْكَناً كَبيراً وَ مُريحاً كَثيراً، وَ كُلَّما ٱزْدادَ عِنْدَنا أَرْنَبٌ، يُسْرِعُ ٱلْمُزارِعُ إِلى إِقامَة غُرْفَةٍ جَديدَةٍ!

أَثَّرَ حَديثُ أَرْنوبْ في بابا ٱلْأَرْنَب كَثيراً. وَ بَدا لَهُ أَنَّ ٱلْعَيْشَ في ٱلْمَزْرَعَة جَميلٌ وَ بِشَكْلٍ كَبيرٍ. أَرادَ بابا ٱلْأَرْنَبُ زِيارَةَ مَزْرَعَةِ أَرْنوبْ، إِلاَّ أَنَّ ٱلْمُزارِعَ كانَ قَدْ وَصَلَ وَ رَفَعَ أَرْنوبْ مِنْ أُذُنَيْه صائِحاً:

ـ ها أَنْتَ، أَخيراً عَثَرْتُ عَلَيْكَ، أَكْثَرَ مِنْ ساعَةٍ وَ أَنا أَبْحَثُ عَنْكَ!

ـ إِنَّهُ لا يَسْتَطيعُ تَحَمُّلَ غِيابي عَنْهُ!

قالَ أَرْنوبْ مُعَلِّقاً واضِعاً ٱبْتِسامَةً خَفيفَةً وَ حَزينَةً عَلى شَفَتَيْه.

لاحَظَ بابا ٱلْأَرْنَبُ ما جَرى لِأَرْنوبَ، لَكِنْ لَمْ يُعِرْهُ كَثيرَ ٱنْتِباه، وَ مَضى حالِماً يُنْهي جَمْعَ ٱلْمَحْصولِ مِنَ ٱلْجَزَرِ ثُمَّ يَلْتَحِقُ بِبَقِيَّةِ أَفْرادِ أُسْرَتِه.





أَنْهَى بَابَا ٱلْأَرْنَبُ جَمْعَ ٱلْمَحْصُولِ مِنَ ٱلْجَزَرِ وَ قَفَلَ رَاجِعاً إِلَى ٱلْوِجَارِ. اسْتَقْبَلَتْهُ مَامَا ٱلْأَرْنَبُ وَ ٱلْأَطْفَالُ صَائِحِينَ صَيْحَاتِ فَرَحٍ وَ سَعَادَةٍ. وَ أَثْنَاءَ ٱلْغَذَاءِ قَالَ بَابَا ٱلْأَرْنَبُ :

ـ غَداً سَنَقُومُ بِزِيَارَةٍ لِابْنِ عَمِّي فِي ٱلْمَزْرَعَةِ. أَعْتَمِدُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْأَطْفَالُ فِي أَنْ تَتَصَرَّفُوا بِلِيَاقَةٍ وَ أَدَبٍ. إِنَّهَا أُسْرَةٌ رَفِيعَةُ ٱلْمَقَامِ.





فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، أَخَذَ أَفْرَادُ ٱلْأُسْرَةِ ٱلطَّرِيقَ ٱلْمُؤَدِّيَةَ إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ.
وَ قَبْلَ ٱلذَّهَابِ، كَانَ بَابَا ٱلْأَرْنَبُ، قَدْ فَحَصَ كُلَّ ٱلْآذَانِ، وَ حَرِصَ عَلَى أَنْ تَكُونَ نَظِيفَةً، وَ مَامَا ٱلْأَرْنَبُ وَرْدَة، اهْتَمَّتْ بِفَحْصِ بَقِيَّةِ أَطْرَافِ صِغَارِهَا. كَانَ بَابَا ٱلْأَرْنَبُ مُتَوَتِّرَ ٱلْأَعْصَابِ، قَلِيلاً. وَفِي ٱلطَّرِيقِ، رَدَّدَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ :

ـ أَتَمَنَّى أَنْ تَكُونُوا مُهَذَّبِينَ وَ تَتَصَرَّفُوا بِأَدَبٍ وَ لَبَاقَةٍ. عَلَيْكُمْ أَلاَّ تَتَكَلَّمُوا جَمِيعاً وَ فِي ذَاتِ ٱلْوَقْتِ. يَجِبُ أَلاَّ يَنْعَتَنَا ٱلْآخَرُونَ بِٱلْهَمَجِ !

وَ قريباً مِن ٱلْمَزْرَعَة، صادَفَ أَفْرادُ ٱلْأُسْرَةِ فَأْرَةً تَقْرِضُ فِي هَناءٍ بُنْدُقاً.
وَ مُنْدَهِشَةً مِنْ رُؤْيَتِهِمْ جَميعاً، قالَتْ:

ـ إِلَى أَيْنَ أَنْتُمْ سائِرُونَ جَميعاً وَ بِخُطى نَشِطَةٍ ؟

ـ عِنْدَ ٱبْنِ عَمِّي أَرْنُوب، رَدَّ بابا ٱلْأَرْنَب بِزَهْوٍ.

ـ يا لَتَعاسَتِكُمْ! صَرَخَتِ ٱلْفَأْرَةُ.

خُذُوا حَذَرَكُمْ مِنَ ٱلْمُزارِعِ! فَقَدْ يَسْجُنُكُمْ إِذا رَآكُمْ!



لَمْ يُصَدِّقْ بَابَا ٱلْأَرْنَبُ مَا سَمِعَتْهُ أُذُنُهُ. قَدْ تَكُونُ ٱلْفَأْرَةُ تُبَالِغُ فِي ٱلْأَمْرِ. وَ مَعَ ذَلِكَ أَخَذَ كُلَّ مَا يَلْزَمُ مِنْ حِرْصٍ وَ حَذَرٍ.
طَلَبَ مِنْ أَطْفَالِهِ أَنْ يَظَلُّوا خَلْفَهُ وَ أَنْ يَخْتَبِئُوا وَرَاءَ صَفٍّ مِنْ نَبَاتِ ٱلْفَاصُولْيَا.



دَنَا بَابَا ٱلْأَرْنَبُ قَلِيلاً مِنْ مَسْكَنِ ٱبْنِ عَمِّهِ أَرْنُوبْ، وَ يَا لَهَوْلِ مَا رَأَى !....
مَا شَاهَدَهُ، نَزَعَ مِنْهُ كُلَّ رَغْبَةٍ فِي ٱلاِنْتِقَالِ إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ وَ ٱلْإِقَامَةِ فِيهَا.
مَسْكَنُ أَرْنُوبْ عِبَارَةٌ عَنْ إِقَامَةٍ مِنْ خَشَبٍ بَئِيسَةٍ وَشِيكَةِ ٱلسُّقُوطِ !



وَ تَعِيشُ أُسْرَةُ أَرْنُوبْ مَسْجُونَةً فِي مَا
يُشْبِهُ صَنَادِيقَ صَغِيرَةً وَسِخَةً !
مُتَكَدِّسِينَ ٱلْوَاحِدَ فَوْقَ ٱلْآخَرِ، مَلَّ
أَفْرَادُ أُسْرَةِ بَابَا ٱلْأَرْنَبِ ٱلانْتِظَارَ،
وَ أَزْعَجَهُمْ غِيَابُ أَبِيهِمْ ٱلطَّوِيلِ
الَّذِي حِينَ رَأَى ٱلْمُزَارِعَ يَحْمِلُ سَطْلاً
وَسِخاً مُمْتَلِئاً بِبَقَايَا خُبْزٍ قَدِيمٍ وَ قُشُورِ
خُضَارٍ، قَفَلَ رَاجِعاً وَ بِسُرْعَةٍ إِلَى جِوَارِ
أَطْفَالِهِ وَ مَامَا ٱلْأَرْنَبِ وَرْدَة.

لَمْ يَنْتَظِرْ بَابَا ٱلْأَرْنَبُ طَوِيلاً وَ قَرَّرَ ٱلْعَوْدَةَ وَ أَفْرَادَ أُسْرَتِهِ فَوْراً إِلَى ٱلْبَيْت.

كَانَ بَابَا ٱلْأَرْنَبُ فِي غَايَةِ ٱلارْتِيَاح. حَيَاتُهُ رُبَّمَا لَيْسَتْ دَائِماً سَهْلَةً، لَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ مُقَارَنَةً بِحَيَاةِ ٱبْنِ عَمِّهِ أَرْنُوبْ، ٱلَّذِي يَعِيشُ سَجِيناً طُولَ ٱلْيَوْمِ !



أجمل الحكايات



حكايات جدتي



حكايات من المغرب



Distribution en Tunisie : **Ets. ALISSA**
Palmarium N° 150
Tunis
Tél. / Fax : (+216) 71 34 31 45

Distribution en Algérie : **ALEM AL MAARIFA**
Lot 69, les mandarines - Tamaris
Elmohammedia - Alger
Tél / Fax : 021 21 92 96



في نفس السلسلة:

عندما تنام الغابة

الدجاجة المكافحة

حياة أرنبية سعيدة

ذئب في غاية اللطف

عودة طائر السنونو

القط الأمير

ISBN 978-9954-1-3151-5
Dépôt Légal 2009MO2343

www.editionschaaraoui.com
Tél.: (+212) 522 28 24 26
Fax : (+212) 522 28 23 58

15,00 dh

